يتدرج ما بقي فمنها علم السؤال فانه ما كل احد يعلم كيف يسال فقد يكون للسائل في نفسه امر ما
ولا يحسن ان يسال عنه فاذا سال افسده بسؤاله ووقع له الجواب على غير ما في نفسه وتخيل ان المجيب ما فهم
عنه والعيب انما كان من السائل حيث لم يفهم المسؤل صورة ما في نفسه ويتصور هذا كثيرا في
الدعاوى عند الحكام وتحريرها عليه السلم انكم تختصمون الي ولعل احدكم يكون الحن بحجته
من الآخر ومعناه اكثر اصابة ومطابقة في نفسه عند دعواه ممن لا يحسن ذلك فهو علم مستقل
في كل ما يسال عنه او يدعى فيه وله شروط معلومة مذكورة وفيه علم القدر والقضاء والحكم
وفيه علم مقامات الاملاك عمار الافلاك منهم وغير عمارها وعلم المقادير وعلم الزمان وعلم
احوال الناس في القيمة وعلم النور وعلم الجسر الذي يكون الخلق اذا تبدل الارض وهو دون
الظلمة وعلم الظلمة وعلم طبقات جهنم وتفاصيلها واحوال الخلق فيها وعلم الانسان وما
جبل عليه وهل ينتقل عما جبل عليه ام يستحيل ذلك وعلم الديمومة وعلم محادثة الحق وعلم
المحاضرة وعلم الخوف وعلم الحفظ الالهي وعلم مجاوزة الحدود وما يتجاوز وما لا يتجاوز
وهل لكل حد مطلع ام لا وعلم مراعاة الامور اذا تعرضت للانسان في طريق سلوكه الحديه
وعلم ذي الجلال والاكرام وعلم التفرقة وعلم الخلق والاختراع ولماذا يرجع وعلم الجهات و
علم الاسرار وعلم الكمون والظهور وعلم الاقتدار الالهي وعلم المسابقة بين الحق والخلق وعلم
الامهال والاهمال وما حكمته وهل الحليم يمهل او يهمل وعلم التعب فهذا قد ابنت لك والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس عشر وثلثمائة في معرفة منزل وجوب العذاب من الحضرة المحمدية

بيت

اذا حقت حقايقنا اتخذنا * ولكن لا سبيل الى الوصول *
الى هذا المقام بكل وجه * من اجل الاستواء مع النزول *
وكيف يصح ان يرقى اليه * واين سنا الجليل من الجليل *
رايت حبيبه صلى عليه * كما صلى على نفس الخليل *
فعين الجمع عين الفرق فيه * كذا جاء الحديث عن الرسول *
اذا افلت شموس العلم تاهت * عقول حظها علم الدليل *
لو ان الغيب تشهده عيون * لكان طلوعها عين الافول *

اعلم ايها الولي الحميم ان وجوب العذاب وقوعه بالمعذب
يقال وجب الحايط اذا سقط ولا يكون السقوط الا ممن لم يكن له علو ذاتي ولم يستحق العلو لذاته

فلما

فلما علا من هذه صفته لم تكن له حقيقة تمسك علوه فسقط تلك الدار الآخرة نجعلها للذين
لا يريدون علوا في الارض والصفات النفسية لا تكون مرادة للموصوف بها فمن علا بغيره ولم يكن
له حافظ يحفظ عليه علوه سقط وقوبل فالعالي من اعلا الله منزلته كما قال ورفعناه مكانا
عليا فلما كانت الرفعة من الله الذي له العلو الذاتي حفظ على كل من اعلى منزلته علوه و
من علا بنفسه من الجبارين والمتكبرين قصمه الله واخذه ولهذا قال والعاقبة للمتقين اي عاقبة
العلو الذي علا به من اراد علوا في الارض يكون للمتقين اي يعطيهم الله العلو في المنزلة في
الدنيا والآخرة فاما في الآخرة فامر لازم لا بد منه لان وعده صدق وكلامه حق والدار
الآخرة محل تمييز المراتب وتعيين مقادير الخلق عند الله ومنزلتهم منه تعالى فلا بد من علو
المتقين يوم القيمة واما في الدنيا فانه كل من تحقق صدقه في تقواه وزهده فان نفوس
الجبارين والمتكبرين تتوفر دواعيهم الى تعظيمه لكونهم ما زاحموهم في مراتبهم فانزلهم
ما حصل في نفوسهم من تعظيم المتقين عن علوهم وقصدوا خدمتهم والتبرك بهم وانتقل
ذلك العلو الذي ظهروا به الى هذا المتقي وكان عاقبة العلو للمتقي والجبار لا يشعر ويلتذ
الجبار اذا فيه انه قد تواضع ونزل الى هذا المتقي فيتخيل الجبار ان المتقي هو الاسفل وان
الجبار نزل اليه بل علو الجبار انتقل الى المتقي من حيث لا يشعر فذل الجبار تحت علو هذا
المتقي ولو سئل المتقي عن علوه ما وجد عنده منه شيء فثبت ان العلو في الانسان انما هو
تحققه بعبوديته وعدم خروجه واتصافه بما ليس له بحقيقة الا ترى حكمة الله تعالى في قوله
تعالى لما طغى الماء اي علا وارتفع واضاف العلو له وما اضافه الحق الى نفسه فلما علا الماء
وارتفع حمل الله من اراد نجاته من سطوة ارتفاع الماء في اخشاب ضم بعضها الى بعض حتى
كانت سفينة فدخل فيها كل من اراد الله نجاته من المؤمنين فعلت السفينة بمن فيها على علو
الماء وصار الماء تحتها وزال في حق السفينة طغيان الماء فانكسر في نفسه وسبب ذلك اضافة
العلو له وان كان من عند الله وبامر الله ولكن ما اضاف الله العلو الا للماء فلو اضاف علو
الماء الى الله تعالى لحفظ عليه علوه فلم تكن تعلو عليه سفينة ولا يطفو على وجه الماء شيء
ابدا فهذا شوم الدعوى فسقوط العذاب بالمعذب انما كان سقوطه من ارتفاعه في نفسه

مطلب في ان العلو للمتقين و السفل للمتكبرين

خطر لي خاطر عند وقت مطالعتي في هذا المحل بان العلو في الحقيقة للمتقي و التعالي الاسفل للجبار على مقتضى جعلنا عاليها سافلها استوى عليه علو المتقي و جعله حتى علو المتقي اي اظهر تسفل الجبار وهو لا يشعر لانه لا يتحقق بهذا الظهور و [illegible] الاعتراض وجلال رب العباد وعلوه الا اعتقادي انه الاقتباس من حقيقة الشيخ قدس سره

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)